

التبيان في تفسير القرآن

(148) البا قون بالجزم. الرهب والرهب لغتان مثل النهر والنهر، والسمع والسمع. وقيل في تشديد * (ذ انك) * ثلاثة اقوال: احدها - للتوكيد، الثانى - للفرق بين النون التي تسقط للاضافة. وبين هذه النون. الثالث - للفرق بين بنية الاسم المتمكن وغير المتمكن. وروي عن ابن كثير انه قرأ * (فذانيك) * قال ابو علي: وجه ذلك انه أبدل من احدى النونين ياء، كما قالوا: تظنيت وتظننت. ومن جزم * (يصدقني) * جعله جوابا للامر وفيه معنى الشرط. وتقديره: إن ارسلته صدقني ومن رفع جعله صفة للنكرة. وتقديره ردءا مصدقا لي. وقال مقاتل: الرهب الكم، ويقال وضعت الشئ في رهيبي اي في كمي، ذكر الشعبي انه سمع ذلك من العرب. ومن شدد * (ذ انك) * جعله تثنية (ذلك) ومن خفف جعله تثنية (ذاك). اخبرنا تعالى انه لما قال لموسى * (اني انا رب العالمين) * أمره ايضا ان يلقي عصاه، وانه القاها أي طرحها واطرحها من يده إلى الارض فانقلب باذن الله ثعبانا عظيما * (تهتز) * باذن الله * (كأنها جان) * في سرعة حركته، وشدة اهتزازة، فعلم موسى عند ذلك ان الذي سمعه من الكلام صادر من الله، وان الله هو المكلم له دون غيره، لان ذلك إنما يعلمه بضرب من الاستدلال. وقوله * (ولى مدبرا، ولم يعقب) * اي لم يرجع، اي خاف بطبع البشرية وتأخر عنها ولم يقف، فقال الله تعالى له * (يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين) * من ضررها. والعصا عود من خشب كالعمود، وفي انقلابه حية دليل على ان الجوهر من جنس واحد، لانه لا حال ابعد إلى الحيوان من حال الخشب. وما جرى مجراه من الجماد، وذلك يقتضي صحة قلب الابيض إلى